تما يلي مدينة الجند في ذي القعدة من سنة اثنين وتسعين وخمسماية
وابتنى فيها قصرا عظيما وحماما وهو الذي قرر قواعد الملك
باليمن وضرب الضرائب السلطانية وقنن القوانين وهو اول من
جار على اهل النخل في دولة الحبشة وايام بني مهدي سبعون
الف درهم ولا يسلمون ذلك الا قهرا وحوالات فلما ولي سيف
الاسلام جار عليهم جدا ووفق بهم باصحاب الزرع خاصة
فهرب اهل فكان من هرب منهم اخذ نخله صفا لبيت المال
فكان قد عزم على شرا ارض اليمن كلها وان يجعلها ملكا للديوان
ومن اراد حرث شي منها استاجره من الديوان كعادة الديار
المصرية فشق ذلك على اهل اليمن ولجاوا في ذلك الى الله في كشف
ذلك عنهم فمات سيف الاسلام وقد شرع المثمنون في تثمين
الاراضي وبطل ذلك كله بفضل الله تعالى ولما ان مات
اخفى موته الى ان طلع ابنه الى حصن تعز وارسلت النجب
في طلب ولده المعز فكان قد خرج مغاضبا لابيه الى اعمامه بمصر
فادركته النجب الى حرض فعاد واستولى على الملك وتسلم حصن تعز

وغيره

وغيره من البلاد وقتل جماعة من غلمان ابيه وصعد صنعا وقبض على
ابو ربا وقتله في المحرم سنة اربع وتسعين وعاد الى صنعا وخربها
ثم عاد الى زبيد وبنى بها المدرسة المعروفة في عصرنا بالميلين شرقي
رحبة الدار الكبير الناصري وهو اول من بنى المدارس باليمن واول
مدرسة السيفية بتعز نسبة الى ابيه سيف الاسلام ثم هذه الميلين
بزبيد وكان فاضلا شاعرا له ديوان شعر كله جيد وداخلته
الخيلا في عقله فادعى الخلافة وانتمى لبني امية ولما علم اعمامه
بمصر بذلك كتبوا اليه ينكرون ذلك عليه فلم يرجع واخاف مماليك
ابيه فهرب منهم سنقر الاتابك في طائفة عظيمة من المماليك
وبقي اكثرهم معه الاكراد ولما تفاحش امره بدعوى الخلافة قتله
الاكراد على باب زبيد سنة ثمان وتسعين وخمسماية ونهبت الاكراد
مدينة زبيد نهبا شنيعا وكانت ولايته ست سنين ولما
علم سيف الاسلام الاتابك سنقر بموته وكان يتحصن في حجة
هاربا منه وصل الى تهامة وتلقاه الاكراد والعساكر وجعلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)